القصة الثامنة

فضل الصدقة





عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنْ الْأَرْضِ فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ (أي حجارة سود مجتمعة) فَإِذَا شَرْجَةٌ (أي مسيلة ماء) مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ قَدْ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ فَتَتَبَّعَ الْمَاءَ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا اسْمُكَ قَالَ فُلَانٌ لِلِاسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لِمَ تَسْأَلُنِي عَنْ اسْمِي فَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ لِاسْمِكَ فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا قَالَ أَمَّا إِذْ قُلْتَ هَذَا فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ) صحيح مسلم

من ثمرات القصة

الثمرة الأولى ١ : الكرامة فضل من الله يري عباده قدرته ورحمته كما في الحديث أن الرجل (سَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ)

الثمرة الثانية ٢ : السحاب لا يمطر إلا بعلم الله وأمر الله ولا يعلم البشر متى نزوله وأين نزوله ٠قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾لقمان ٤٣

الثمرة الثالثة ٣ : التحري والتثبت بالسماع من صفات المؤمن كما في الحديث قال الرجل (يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا اسْمُكَ)٠

الثمرة الرابعة ٤ : عند الجهل باسم الرجل فما أرقى إكراما له أن تناديه بيا (عبد الله) حتى تعرف اسمه كما في الحديث (فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا اسْمُكَ قَالَ فُلَانٌ)٠

ملحوظة (مابين الأقواس شرح لمعاني الحديث)



الثمرة الخامسة ٥ :لا ينبغي أن يكذب المرء عند سؤال الناس عما أخفاه من عمل صالح ويظهر ذلك من الحديث أن الرجل كان يخفي عمله حتى سأله الرجل فقال : (فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا قَالَ أَمَّا إِذْ قُلْتَ هَذَا فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ)٠

الثمرة السادسة ٦ : في الحديث بيان فضل الصدقة والإحسان إلى الفقراء والمساكين والمستحقين للزكاة ٠ كما قال ذلك الرجل (فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ)

الثمرة السابعة ٧ : في الحديث بيان ، فضل الْإِنْفَاق عَلَى الْعِيَال و فَضْل أَكْل الْإِنْسَان مِنْ كَسْبه . كما قال ذلك الرجل (وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ)

الثمرة الثامنة ٨ : الرزق لا يأتي بالتمني وإنما بالعمل فهذا الرجل الصالح يأتيه الماء فيبذل الأسباب كما في الحديث (فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ)٠

اللهم أغننا بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .